1453

كلمة جلالة الملك في الترحيب برئيس مجلس رأس الدولة في جمهورية السودان

جلالـة الملك يقيم مأدبة عشـاء تكريما للرئيس السـوداني السيد أحمد المرغيني، وقد ألقـى جلالته خـلال هذه المأدبة الكلمة الترحيبية التالية :

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

فخامة الرئيس وأخانا العزيز

حينما يلتقي الأقارب يعتبر الناس ان ذلك اليوم عيد، أما حينما يلتقي المغرب والسودان فيومنا هو يوم عيدين، وما أقوله ليس حشوا ولا اطنابا بل حقيقة تاريخية أصيلة تقليدية.

فخامة الرئيس وشقيقنا العزيز

أحاول عادة ان ارتجل، ولكن يحرم الارتجال فيما خططه التاريخ وكتبه وسطره، فلهذا أرى نفسي مضطرا الى اللجوء الى بعض المراجع، وأقول البعض، لأنها كثيرة، ولأن مسيرتنا قديمة، وكانت مبنية على التقوى، وعلى هدى من الله، ولأنها سوف تبقى قائمة على الجسور والقواعد التي أرساها أجدادنا في بلدكم وبلدنا.

فأولا لا يمكنني ان أنسى ان مؤسس الطريقة الصوفية عندكم هو من اخوة المولى ادريس الأول، وهو سيدي محمد بن مولاي سليمان، وتعلمون ما هو مقام المولى ادريس الأول في المغرب، وأراد الله ان يكون ابن شقيقه من مؤسسي الطرق الصوفية الأولى عندكم في السودان، ثم ان يكون أبو الحسن الشاذلي الغماري وهو من غمارة له طريقته الشاذلية عندكم، وان سيدي احمد البدوي المعروف كثيرا في طنطا ومصر له ما له عندكم، كما ان صحيح البخاري أخذتموه في السودان على يد موسى بن سعادة المغربي في القرن الثامن الهجري.

ولا أريد ان أطيل عليكم الا اني اريد ان أقول : ان الشيخ بن ادريس الذي انتقل من فاس الى السودان في أواخر القرن الثامن عشر استقر هناك، وكانت له أسرة ومازالت، وهذه الأسرة انتم سليلها، وأنتم من المدرسة الصوفية التي يقال لها المراغنة.

وهكذا نرى فخامة الرئيس اني لست في حاجة للترحيب بكم ولا بمن جاء بمعيتكم لأنكم بين أهلكم وذويكم.

ان هذا هو المد، أما الجزر فقد أخذنا عنكم ومنكم كثيرا وسنبقى نأخذ عنكم ومنكم، ونريد أن يستمر هذا المد والجزر لما فيه خير افريقيا بكيفية خاصة، لأنكم انتم في شرقها ونحن في غربها.

فخامة الرئيس

الكل يعلم الدور التاريخي والمعماري والأصالي — ولا أقول الأصولي الذي لعبه السودان بالنسبة للسنة وبالنسبة للحضارة العربية، فانتم الغيورون على الاسلام، وأنتم معقل العروبة في تلك الناحية.



وبموقعكم الإستراتيجي وسعة بلادكم التي نرجو لها من الله سبحانه وتعالى كل خير ونماء وطمأنينة وتقدم تكونون لبنة في الحصن الذي يجب ان يكون الحصن الحصين للشريعة الاسلامية وللمطامح العربية، تلك المطامح التي ليست الا مطامح انسانية ومطامح جماعة تسمى «العرب» تريد ان تعيش في ظل الكرامة والحرية والاحترام.

ففي شخصكم فخامة الرئيس نحيي الشعب السوداني ونحيي اسلافه وأجداده، كما نحيي مستقبل أبنائه وأحفاده، فلكم منا ومن شعبنا عاطر السلام، ولتدم عليكم من الله سبحانه وتعالى وعلى شعبكم نعمة الصحة والتوفيق والرفاهية والوئام.

أعانكم الله سبحانه وتعالى والسلام عليكم ورحمة الله.

الأحد 1 شعبان 1408 — 20 مارس 1988